

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 91- سورة المائدة من الآية (12) إلى الآية (22).

عبدالرحمن العجلان

وبعد. سُم بالله أَعُوذ بالله مِن الشَّيْطَان الرَّجِيم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا قَوْمِي ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى ادْبَارِكُمْ وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى ادْبَارِكُمْ فَتَنَقْلِبُوا خَاسِرِينَ - 00:00:00

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا. فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّهُمْ دَخَلُونَ هَاتَانِ الْأَيْتَانِ الْكَرِيمَتَانِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ جَاءُتَا بَعْدَ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا - 00:00:29

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اذْ جَعَلَ فِيكُمْ اذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءً وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا وَاتَّاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ - 00:01:01

وَلَا تَرْتَدُوا عَلَى ادْبَارِكُمْ فَتَنَقْلِبُوا خَاسِرِينَ الْأَيْةِ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالْتَّسْلِيمِ إِنَّهُ يَخَاطِبُ قَوْمَهُ قَائِلًا لَهُمْ يَا قَوْمَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ - 00:01:31

أَوْلًا يَتَلَطَّفُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعْهُمْ بِالْخَطَابِ لِعَلِيهِمْ يَسْتَجِيِّبُوْ قَائِلًا يَا قَوْمِي وَلَمْ يَقُلْ يَا إِنَّا أَوْ يَا رَجُلٍ أَوْ يَا امْمَةً وَانَّمَا قَالَ يَا قَوْمِي عَلَى غَرَارِ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنِي يَا ابْنِي يَا ابْنِي - 00:02:12

يَا قَوْمَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ذَكْرًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَهُمْ الْمَرْغُبَاتُ وَالْحَوَافِزُ لِدُخُولِهِمْ عَلَى هُؤُلَاءِ الْجَبَارِينَ قَائِلًا ادْخُلُوا الْأَرْضَ كَأَنَّ الْمَسْأَلَةَ سَهِلَةٌ مَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولُ - 00:02:49

وَالْفَالِنْصَرُ مَضْمُونُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا ادْخُلُوا الْأَرْضَ وَرَغْبُهُمْ فِيهَا بَانِهَا مَقْدِسَةً وَالْمَقْدِسَةُ الْمَطْهُرَةُ وَقَيْلُ الْمَبَارَكَةِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ قَالَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَهِيَ لَكُمْ كَتَبَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا - 00:03:25

وَهِيَأُهَا لَكُمْ وَانَّمَا مَطْلُوبُكُمْ دَخُولُهُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضًا طَيِّبَةً مَبَارَكَةً مَكْتُوبَةً لَكُمْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ جَهُودٍ مِنْكُمْ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ الْمَقْدِسَةُ أَقْوَالُ لِعَلَمَاءِ التَّفْسِيرِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اخْتَلَفُوا فِي تَعْبِينِهَا - 00:04:02

وَقَالَ قَتَادَةُ هِيَ الشَّامُ كَلَّهَا وَقَالَ مَجَاهِدُ الطُّورِ وَمَا حَوْلَهُ وَقَالَ مَعاذُ بْنُ جَبَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا بَيْنَ الْعَرِيشِ إِلَى الْفَرَاتِ مَصْرُ إِلَى فَرَاتِ الْعَرَقِ شَمَالُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَلَّهُ - 00:04:41

وَقَالَ السَّدِيُّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمَا هِيَ ارِيحاً وَقَالَ الزَّجَاجُ دَمْشِقُ وَفَلَسْطِينُ وَبعْضُ الْأَرْدَنِ يَقُولُ الْمُفَسِّرُ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُ قَتَادَةِ يَجْمِعُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ الْمَذَكُورَةُ بَعْدَهُ يَعْنِي مَاذَا قَالَ قَتَادَةُ رَحْمَهُ اللَّهُ - 00:05:12

إِمامُ الْمُفَسِّرِينَ قَالَ هِيَ الشَّامُ كَلَّهَا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ. يَعْنِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ وَكَتَبَهُ لَكُمْ وَقَدِرَهُ لَكُمْ مَا مَطْلُوبُكُمْ إِلَّا أَنْ تَدْخُلُوهُمْ وَلَا تَرْتَدُوهُمْ عَلَى ادْمَانِكُمْ. انْظُرْ - 00:05:42

حَسْنُ لَطَافَةِ التَّرْغِيبِ مَعَ التَّخْوِيفِ مِنَ النَّكُوسِ وَشَنَاعَةِ الرَّجُوعِ وَعَدَمِ الْاسْتِجَابَةِ تَرْغِيبُ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَفِي مَجَالِ التَّخْوِيفِ وَالتَّرْهِيبِ مِنَ الرَّجُوعِ وَالنَّكُوسِ. قَالَ وَلَا تَرْتَدُوهُمْ عَلَى ادْبَارِكُمْ - 00:06:22

الْأَرْتِدَادُ وَالرَّجُوعُ إِلَى الْأَدَبَارِ هَذَا شَنِيعٌ وَلَيْسَ بِلَائِقٍ بِالْكَرْمَاءِ وَانَّمَا الْكَرْمَاءُ يَا شِيَخُ الْأَمَامِ وَلَا يَتَرَاجِعُ وَلَا تَرْتَدُوهُمْ عَلَى ادْبَارِكُمْ مَاذَا تَكُونُ النَّتْيَاجَةُ فَتَنَقْلِبُوا خَاسِرِينَ. يَكُونُ الْخَسْرَانُ مَحْقُوقًا لَكُمْ هَنَاكَ دُخُولُ - 00:07:01

فِي أَرْضِ الْمَقْدِسَةِ طَيِّبَةٌ كَتَبَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لَكُمْ وَهُنَا التَّنْفِيرُ مِنَ الرَّجُوعِ وَالنَّكُوسِ وَعَدَمِ الْاسْتِجَابَةِ قَالَ وَلَا تَرْتَدُوهُمْ عَلَى ادْبَارِكُمْ تَرْجِعُوا

على ادباركم فماذا تكون النتيجة فتنقلب خاسرين. خسرتم الدنيا والآخرة - 00:07:38

كيف ذلك خسرتم الدنيا في عدم الدخول الى الارض الطيبة ارض طيبة ارض الشام ارض مباركة فيها الخيرات فيها النعم فيها طيب الجو فيها من وسائل الراحة الشيء الكثير فهذا خسران للدنيا - 00:08:09

وخرسان الآخرة معصية الرسول موسى صلى الله عليه وسلم وناتج معصية الرسول النار والعياذ بالله فيكون المرء في هذه الحال في عدم الاستجابة خسر الدنيا ما ينال من حظوظ الدنيا المباحة - 00:08:41

وخرس الآخرة ما كان من اهل الجنة. كان من اهل النار لأن من عصى الرسول فليس من اهل الجنة يكونوا من اهل النار كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه. فيما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه - 00:09:08

وسلم قال كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى كل من امتى يدخلون الجنة الا من ابى وامة محمد صلى الله عليه وسلم يشمل امة الدعوة وامة الاجابة امة الدعوة - 00:09:29

يدخل فيه كل عاقل من الجن والانس موجود على هذه الارض من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها اليهود الان وقبل وبعد والنصارى الان وقبل وبعد كلهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:51

اما الدعوة ما استجابوا لكنهم من اهل الدعوة التي الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم لكن ما استجابوا وكل من كان على هذه البسيطة من عاقل من الجن والانس فهو من امة - 00:10:15

الدعوة امة الاجابة هم من استجاب له صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى - 00:10:36

تعجب الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله ومن يأبى عن دخول الجنة يعني وبين عاقل يقال له Heidi الجنة وهذا النار ادخلوا الجن يقول لا اريد النار ومن يأبى من دخول الجن. قال عليه الصلاة والسلام من اطاعني دخل الجن - 00:10:54

ومن عصاني فقد ابى رفظ دخول الجن يقال له دخول الجن يقول لا اطع النبي صلى الله عليه وسلم تدخل الجن فيقول لا يابا طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فكانه يقال له ادخل الجن فيقول لا ما اريده - 00:11:18

من اطاعني دخل الجن ومن عصاني فقد ابى فمن اطاع رسوله الذي بعث اليه دخل الجن وربح الدنيا والآخرة ومن عصى رسوله خسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا ترجعوا خاسرين - 00:11:44

والخسارة هي فقدان رأس المال الربح ان يأتيه رأس المال وزيادة ورأس المال الوسط فمن فقد الربح ورأس المال فقد خسر وهؤلاء وجدوا في الدنيا ليعملوا للآخرة فمن عمل في الدنيا للآخرة ربح الدنيا - 00:12:25

والآخرة ومن لم يعمل في الدنيا للآخرة خسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله انظر الى جوابهم له عليه الصلاة والسلام جواب خوف وذعر وعدم استجابة وعدم ايمان بالله ووعده ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:59

قالوا يا موسى ان فيها قوم جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجون منها ما يخرجون منها من تلقاء انفسهم الا بدخولكم عليهم اذا دخلتم عليهم اخرجهم الله جل وعلا. الله جل وعلا جعل - 00:13:30

لابن ادم للمجاهد السبب والنصر بيده كما نصر جل وعلا اهل بدر ثلاث مئة وبضعة عشر عديم السلاح عديم الطعام عديم المركوب على الف وزيادة او نقص قليل عندهم الاستعداد الكامل - 00:13:58

لكن النصر بيده الله عزم هؤلاء بخلافبني اسرائيل عدم المهاجرين والانصار رضي الله عنه على طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فنصرهم الله كما قال سعد بن معاذ رضي الله عنه والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا اما ها هنا - 00:14:28

قاعدون فلنقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك رضي الله عنهم وارضاهم اما هؤلاء قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين نخاف منهم ما نستطيع الدخول وادخلوا والنصر بيده الله لكن رفضوا - 00:14:56

ان فيها قوما جبارين والجبار هو المتجر العاتي المتسلط الذي يجبر الناس على هواه وما يريده هذا جبار يعني يجبر الناس على ان يسيروا في ركابه وما يريد ان فيها قوما جبارين - [00:15:17](#)

وقد جاء في احاديث وروایات عن بنی اسرائیل عن قوتهم وغلظتهم وشدتهم الله جل وعلا به علیم ومنها ما هو ثابت ومنها ما هو ما ليس بثابت من قوتهم وغلظتهم وشدتهم - [00:15:46](#)

حتى قيل ان الرجل منهم جمع سبعة رجال من بنی اسرائیل وجعلهم في كمه مع الفاكهة التي يجني من بستانه لما جاء وجدهم في بستانه هؤلاء الجبارين لما دخل عليهم عيون من بنی اسرائیل ارسلهم موسى سبعة او اثنى عشر - [00:16:05](#)

جعلهم التقطم واحد واحد وجعلهم في كمه. مثل ما يجعل الفاكهة في كم سبعة او اثنى عشر جعلهم في كمه وذهب بهم الى الملك وقال هؤلاء وجدتهم في بستانی وقال الملك اذهبو الى صاحبكم فاخبروه بما رأيتم ويکفینا هذا - [00:16:28](#)

وما خاف منهم لانهم عصوا الله وانا يقولون لموسى عليه السلام وانا لن ندخل الارض المقدسة المباركة الطيبة ما ندخل حتى يخرجوا منها. من يخرجهم ادخلوا حتى يخرجوا - [00:16:54](#)

لکنهم رفضوا. والله جل وعلا يريد من عباده ان يفعلوا السبب حتى ينصرهم ويؤیدهم انا لننصر رسليا والذين امنوا في الحياة الدنيا ان تنصروا الله ينصركم اذا فعلتم شيئا من قبلكم - [00:17:20](#)

طاعة لله وطاعة لرسوله ابدهم الله ونصركم ان ينصركم الله فلا غالب لكم مهما تكون القوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها.

اخرجهم ثم ندخل ان يخرجوا منها فان داخلون. يعني کانهم يقولون لن ندخل وفيها واحد منهم - [00:17:44](#)

حتى يخرجوا جميع فان خرجوا دخلنا فغضب الله جل وعلا عليهم ومقتاهم بعدما وضع وعظهم رجالا منهم كما سيأتي غدا ان شاء الله انهم عظوا وما اتعظوا وما استجابوا فضرب الله جل وعلا عليهم التي في الارض يتبعون في الارض عقوبة لهم على معصية رسوله - [00:18:15](#)

موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وان يخرجوا منها فانها داخلون وهذا عدم استجابة لنداء الرسول الواجب على العاقل اذا سمع نداء الله جل وعلا او نداء رسوله صلی الله عليه وسلم ان يستجيب - [00:18:50](#)

ويقول سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لكنهم ما استجابوا فعاقبهم الله جل وعلا في الدنيا مع ما ادخر لعصاهم في الدار الآخرة وقال تعالى مخبرا عن موسى انه قال - [00:19:16](#)

يا قومي طهر الارض المقدسة المطهرة وعن ابن عباس قال هي الطور وما حوله. وكذا قال مجاهد وغير واحد وقوله تعالى التي كتب الله لكم التي وعدكموها اي التي وعدكموها - [00:19:44](#)

على لسان ابيكم إسرائیل انه وارثه انه ورثه من امن منكم ولا ترتدوا على ادبكم کي تنکروا عن الجهاد فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين. وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داixin - [00:20:04](#)

فان داخلون اي اعتذروا بان في هذه البلدة التي امرتنا بدخولها وقتال اهلها قوما جبارين ذوي حلق هائلة خلق هائلة وقوى شديدة وانا لا نقدر على مقاومتهم ولا مساواتهم ولا يمكننا الدخول اليها ما داموا فيها - [00:20:26](#)

من يخرج منها دخلناها والا فلا طاقة لنا بهم والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:50](#)